

المَوْصِلِيَّة الرِّقْمِيَّة بوابات سهلة المنال ومكتبات حفية بذوي الحاجيات الخاصة

Digital accessibility : accessible portals, disabled-friendly libraries

مارك ميزونوف و فيليب لونييفو
ترجمة مولود حوالي
قسم علم المكتبات. جامعة الجزائر 2
houlimouloud@hotmail.com

تاريخ النشر: 20 / 12 / 2021

تاريخ الاستلام: 04 / 10 / 2021

Abstract

Providing an accessible web portal is a legal obligation that is difficult for many institutions to respect. Accordingly, the state has established a digital connectivity measure to accompany these institutions with very encouraging results. In this context, the library must be comprehensive, and this can only be achieved through its keenness to facilitate its use by disabled people through its endeavor to establish a charter for libraries for disabled people, so that it has added a very important contribution to such project.

Key words: Digital accessibility; disability-friendly libraries; barometer of digital accessibility; inclusive libraries; web portal libraries access

Résumé

Rendre accessible le portail d'une bibliothèque est une obligation légale que de nombreux établissements peinent à respecter. Pour les accompagner, l'État a mis en place un baromètre de l'accessibilité numérique, avec des résultats très encourageants. Pour être inclusive, une bibliothèque doit aussi veiller à faciliter son utilisation par les personnes en situation de handicap. Une charte des bibliothèques handi-accueillantes pourrait apporter une contribution significative à un tel projet.

Mots-clés : Accessibilité numérique; bibliothèques handi-accueillantes; baromètre d'accessibilité numérique; bibliothèques inclusives; accès aux portails des bibliothèques

المستخلص

إن إتاحة الوصول إلى بوابة المكتبة إلزام قانوني يتعسر على العديد من المؤسسات احترامه. و عليه قامت الدولة بإنشاء مقياس للموصليّة الرقمية لمرافقة هذه المؤسسات محققة بذلك نتائج مشجعة للغاية. و

فلؤملا المراسل : مولود حوالي

في ذات السياق، يجب على المكتبة أن تكون شاملة، و لا يتأتى ذلك إلا من خلال حرصها على تسهيل استخدامها من قبل الأشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة من خلال سعيها لوضع ميثاق مكتبات حفي بذوي الاحتياجات الخاصة، لتكون بذلك قد أضفت مساهمة بالغة الأهمية في مثل هذا المشروع.

الكلمات المفتاحية: الموصلة الرقمية؛ المكتبات المرحة بالمعاقين؛ مقياس الموصلة الرقمية؛ المكتبات المشتمة؛ الوصول إلى بوابات المكتبات

ترجمة المقال

يعتبر مارك ميزنوف Marc Maisonneuve أحد مؤسسي توسكا كونسولنتنت Tosca Consultants التي تعد شركة استشارية لنظم المعلومات للمكتبات و مراكز التوثيق. علاوة على ذلك قام بتأليف العديد من الكتب التي تصف برامج المكتبات الاحترافية، و يقوم بإجراء مسح سنوي حول توزيعها في فرنسا و يدير خدمة مراقبة تغييرات المكتبة منذ عام 2009، كما أنه ينشر موقع <http://bibliotheques-inclusives.fr/>

على صعيد آخر، يعد فليب لونيفيو خبيرا في هندسة الوثائق و قواعد البيانات و الرقمنة و الوسائط الرقمية و الإنترنت و تقنيات المعلومات و الاتصالات الجديدة. كان قد انضم إلى شركة توسكا كونسولنتنت Tosca Consultants سنة 2003.

لقد عمل فليب لونيفيو Philippe Lenepve في قطاع المتاحف و التراث و المحفوظات و موارد مراكز التوثيق و المكتبات، و هو مسؤول عن الوصول الرقميⁱⁱ للويب داخل توسكا كونسولنتنت.

في يناير 2015ⁱ، أردنا أن تتدخل الدولة بقوة لجعل بوابات المكتبات متاحة وقد اقترحنا إعداد مشروع قانوني بعنوان "مقياس الوصول الرقمي في المكتبات" يهدف إلى: تحسين أصحاب المصلحة (المكتبات والهيئات و الجامعات و ناشري الفهارس المشتركة المتاحة على الخط و ناشري الموارد الرقمية) و كذا تقييم التقدم المحقق، بالإضافة إلى فتح حوار في شأن المبادرات الجماعية.

لقد احتضنت وزارة الثقافة و الاتصال قضايا الإعاقة منذ فترة طويلة حيث نفذت العديد من الإجراءات المتعلقة بهذه القضايا. إلا أن بعد الحكم في نتائج و عرض التغييرات التنظيمية، نود أن ندرج مسألة الموصلية الرقمية ضمن الإشكالية الأوسع التي هي استقبال الأشخاص ذوي الإعاقة في المكتبات.

إن الوصول الرقمي لبوابات المكتبة أحد الأبعاد الأساسية للمكتبة الشاملةⁱⁱⁱ بالطبع، و ذلك فقط بسبب صعوبات التنقل التي يعاني منها العديد من الأشخاص ذوي الإعاقة. ومع ذلك، يجب اتخاذ العديد من الإجراءات الأخرى لجعل المكتبة مرحة بذوي الاحتياجات الخاصة. لقد قطعنا شوطا كبيرا في هذا المسعى، و يمكننا أيضا تحديد خطوات جديدة من أجل تحقيق مكسب مرضي في هذا الشأن في المستقبل القريب.

دعم جهود المكتبات من خلال العمل الجماعي بقيادة الدولة

تم إضفاء الطابع الرسمي على مفهوم الوصول الرقمي عام 1997 بهدف تمكين الأشخاص ذوي الإعاقة من استخدام مواقع المكتبات دون عسر أو قيود. يتوافق مطلب الوصول هذا مع قضية مدنية من الدرجة الأولى لأن المكتبات أداة أساسية تدرج تحت طائلة الحق في الثقافة. أكد القانون رقم 102-2005 المؤرخ 11 فبراير 2005 بشأن المساواة في الحقوق و الفرص و المشاركة و المواطنة للأشخاص ذوي

الإعاقة² على مبدأ دمج هذه الفئة الاجتماعية؛ و بعبارات ملموسة، لم يعد واجبا على الأشخاص ذوي الإعاقة بذل جهود التكامل من تلقاء أنفسهم، بل يجب على المجتمع اتخاذ التدابير اللازمة لهذا الإدماج.

إن إتاحة الوصول إلى بوابة المكتبة يشترط الامتثال لأربعة شروط:

1. يجب أن يكون الميثاق البياني للمكتبة سهل الوصول إليه.
2. يجب على المساهمين احترام قواعد الاستخدام التي تضمن إمكانية الوصول إلى المواقع.
3. يجب أن تكون البرمجيات مثل الفهرس المشترك أو نظام إدارة المحتوى (CMS) مولدة لصفحات ويب و متطابقة مع مقتضيات المبادئ التوجيهية لإمكانية الوصول إلى محتوى الويب³ (WCAG).
4. يجب أن تكون الموارد الرقمية (الصحافة عبر الإنترنت، التكوين الذاتي، الفيديو، الخ...) متاحة.

إذا كان للمكتبة فسحة كبيرة للشرطين 1 و 2 ، يكون الامتثال للشرطين 3 و 4 أكثر صعوبة إذ أنها تجند فاعلين (ناشرين الفهارس المشتركة، محرري الموارد الرقمية و ما إلى ذلك)، ليس لديهم التزامات في هذا المجال إزاء قانون 11 فبراير 2005. و لتسهيل تطوير بوابات المكتبات، إلى جانب توعية المسؤولين المنتخبين و مسؤولي المدارس، يعد الشروع في إجراءات جماعية لتسهيل تعبئة جميع الفاعلين بالغ الأهمية، إذ أنه قد بدت لنا في عام 2015 ثلاثة إجراءات ذات أولوية (الرسم البياني رقم 1).

1. تقييم و تحسين نظام التدريب لأمناء المكتبات.
2. إعداد مقياس موصلية الفهارس المشتركة المتاحة على الخط Opacs لدعم فدرالية مستعملي برمجيات المكتبات و المعلومات و الوثائق (Fulbi).
3. إعداد مقياس إمكانية الوصول إلى الموارد الرقمية لدعم شبكة كوبران Couperin و

كاريل Carel



شكل رقم 1: خطة العمل المقترحة سنة 2015

إسهام معتبر لوزارة الثقافة و الاتصال و نتائج جد مشجعة

شرعت وزارة الثقافة والاتصال في سبتمبر 2015 في تحقيق مقياس الموصلية الرقمية للمطالعة العامة. تم نشر النتائج الأولى في مارس 2016 و كانت مشجعة للغاية. ينقسم هذا المقياس إلى ثلاثة أبواب:

- مقياس الموصلية الرقمية لمواقع وبوابات مكتبات المطالعة العامة ؛
- مقياس الموصلية الرقمية للفهارس المشتركة المتاحة على الخط opacs ؛
- مقياس الموصلية الرقمية للموارد الرقمية.

يمكن اعتبار النتائج الأولية لهذه المقاييس⁴ مضيئة للأمال من خلال التصفح الأول. من بين عشرة أنواع من الفهارس المشتركة المتاحة على الخط التي تمت دراستها، كان أداء اثنين فقط جيداً، ومن أصل عشرة موارد رقمية، حصل واحد فقط على درجة عالية. ومع ذلك، فإن تأثير هذه البارومتريات إيجابي للغاية وواعد بالنسبة للتأثيرات المتوقعة على المدى المتوسط. لقد أخذ الناشرون هذه النتائج بعين الاعتبار وشرعوا على الفور في التفكير في خطط العمل التي تسمح بترقية الأدوات التي يقومون بتسويقها. في الحقيقة، هذه هي بالضبط النتيجة التي كانت تهدف العملية لتحقيقها. فمن الأرجح جداً أن تتكرر هذه العملية بشكل دوري و ذلك للتأكيد على مشاركة الناشرين و لقياس التقدم المحرز.

إضافة إلى هذه النتائج الأولية التي سنؤتي ثمارها على المدى المتوسط ، شرعت المكتبات أيضاً في شتى الإجراءات لجعل مواقعها قابلة للوصول. و بالفعل قامت العديد من المكتبات بنشر شهادة أو إعلان المطابقة و ذلك تطبيقاً لأحكام⁵ RGAA و من بينها:

المكتبة الوطنية الفرنسية⁶ BnF ؛ المكتبات الإعلامية ل⁷ La Baie de Saint-Brieuc؛ النيموتيك Numothèque التي نشرتها المكتبات البلدية لمدينة غرونوبل؛ Grenoble و أخيراً شبكة مكتبات الوسائط لبلدية Plaine Commune...

لقد تمت برمجة عدة أيام دراسية أيضاً، كانت في أغلب الأحيان بمبادرة أو بمشاركة وزارة الثقافة والاتصال مثل ما تم القيام به:

في ليون ("المكتبات ، وإمكانية الوصول والرقمية")؛ أerald^{iv} و مكتبة الوسائط فالونتين-هوي 5 مارس 2015) ، في روان Rouen ("ورش عمل تطبيقية حول التكنولوجيا الرقمية لمحترفي الكتب" ، 18 يونيو 2015) Arl Haute-Normandie ، في مونبلييه Montpellier (اليوم الدراسي "الإعاقاة والرقمية في المكتبة: الأطر والإجراءات" ، 13 أكتوبر 2016) ، في باريس Paris (" الموارد الرقمية وإمكانية الوصول " شبكة كاريل Réseau Carel ، 29 نوفمبر 2016) ، في ليموج Limoges ("الترحيب بالمعاقين في المكتبات: المزيد من الموارد التي يمكن الوصول إليها" ، 13 ديسمبر 2016)... و حتى أerald ("ورش عمل تدريبية للمساهمين") (#11ي، هلم الموصلية الرقمية: انشروا و شاركوا!) (يوم 13 أكتوبر 2016). و في فيلوربان Villeurbanne باختصار، فعلى كل واحد أن يساهم على المستوى الفردي في إمكانية الوصول إلى بوابات المكتبات.

التدريب على نطاق أوسع و توسيع النظام إلى عالم التعليم

من وجهة نظرنا، هناك ثلاثة محاور مداخلية تستحق التعزيز. قد يتطلب تحسين مديري المكتبات و تكوين المساهمين في مواقع المكتبات تحسين جهاز التكوين ذلك لتوسيع نطاق العملية. وتجدر الإشارة ، ليس للتأكيد على حداثة هذا الموضوع فحسب، بل للتأكيد على كثرة الإقبال على التدريب إلى حد أن اقترح المعد الوطني للبحث في الإعلام الآلي و الآلية INRIA ، حصة موك (المساق الهائل المفتوح عبر الإنترنت Mooc "حول إمكانية الوصول الرقمي" الذي جلب أكثر من 3000 مسجل للدورة الأولى و التي تم تحميلها على الإنترنت في 7 نوفمبر 2016.

إن الضغط الممارس على محرري أدوات الأعمال سيكون بالطبع أكبر إذا تم الاعتماد على وزارة التربية الوطنية والتعليم العالي والبحث العلمي؛ علما أن المشاركة الفعالة و المعززة لهذه الوزارات ستساهم أيضا في تحسين إمكانية الوصول إلى بوابات مراكز التوثيق و الإعلام و المكتبات الجامعية.

كما يتطلب أيضا المزيد من العمل من طرف محرري الموارد الرقمية المستخدمة في الأوساط الأكاديمية. لذا يمكن لإتحاد كوبران إتباع طريقة شبكة كاريل Réseau Carel دون صعوبة كبيرة لإعداد مقياسه الخاص لإمكانية الوصول إلى الموارد الرقمية للجامعة.

عدم الاسترخاء لأن قوة التشريع آخذة في الازدياد

صدرت أربعة نصوص جديدة في غضون عامين لتحديث أو استكمال النظام التنظيمي، حيث دخل الإصدار رقم 3 من إرشادات الوصول العامة للإدارات (RGAA) حيز التنفيذ و ذلك بعد نشر المرسوم الصادر في 29 أبريل 2015. حيث تأخذ هذه النسخة بعين الاعتبار أحدث إصدار من (HTML5) HTML والمحتويات و الميزات الغنية. قد يكون هذا الإصدار مصحوبا بنشر موارد جديدة تهدف إلى تيسير تطبيق النظام المرجعي السالف ذكره.

كما تم إنشاء علامة ⁸ e-Accessible من طرف مصالح رئاسة الحكومة في صيف 2015. وينبغي أن تسهل هذه العلامة التعرف على المشاريع النابعة من الإدارات التي اعتنقت منهج الموصلية الرقمية.

إن المادة 106 من القانون رقم 1321-2016 المؤرخ في 7 أكتوبر 2016 بشأن مشروع "الجمهورية الرقمية"⁹ تكمل أحكام قانون 11 فبراير 2005 و ذلك بإنشاء نظام العقوبات، و الإلزام بنشر خطط إنجاز مشاريع الموصلية الرقمية و توسيع نطاق التزامات هذه الموصلية الرقمية لأنواع معينة من الجهات الفاعلة الخاصة والهيئات المفوضة لمهام الخدمة العامة¹⁰.

تم اعتماد تعليمة أوروبية بتاريخ 26 أكتوبر 2016 تحدد متطلبات (الاتحاد الأوروبي) المتعلقة بموصلية مواقع الإنترنت والتطبيقات المحمولة التابعة لهيئات القطاع العام¹¹. و في هذا الصدد يشير البيان الصحفي¹² الصادر عن البرلمان الأوروبي إلى أنه "يتعين على الهيئات العامة وضع أدوات لمساعدة المسنين أو المعوقين على الإطلاع على مواقع الويب أو التطبيقات الخاصة بهم ، مثل المكبرات أو برامج قراءة الشاشة".

يتم أيضا استكمال النظام المرجعي للموصلية من خلال معالجة المسألة على مستوى الهاتف المحمول. فهكذا نشرت في أغسطس 2016 جمعية BrailleNet كتابا أبيض حول موصلية مواقع الويب و تطبيقات الهواتف المحمولة¹³.

إن متطلبات الموصلية الرقمية للمواقع العامة آخذة في الازدياد على المستويين الوطني والأوروبي. فهكذا مكنت الإجراءات التي قامت بها وزارة الثقافة والاتصال من خلق ديناميكية واعدة للغاية من خلال

تعبئة الناشرين لأدوات الأعمال والموارد الرقمية. حيث بدأت المكتبات في نشر بيانات التوافق و تبني مسألة الموصلية الرقمية.

إدراج متطلبات الموصلية الرقمية ضمن الإطار الأوسع للتصميم و بدء التنفيذ للمكتبات الشاملة

تعد إمكانية الموصلية الرقمية لموقع المكتبة الإلكتروني (أي امتثالها لـ RGAA) شرطاً يتعلق بشكل المحتويات والخدمات عبر الإنترنت للموقع. هذا شرط ضروري بطبيعة الحال، إلا أنه بعيد عن أن يكون كافياً لكي تعتبر المكتبة مرحبة وسهلة الاستخدام من قبل الأشخاص ذوي الإعاقة.

من وجهة نظرنا، لا تزال مواقع المكتبات ضعيفة للغاية فيما يتعلق بالمحتويات التي قد يرغب الأشخاص ذوو الإعاقة الإطلاع عليها عند تحضير زيارة في المكتبة.

موقع bibliotheques-inclusives.fr

يشير موقع bibliotheques-inclusives.fr إلى الموارد التي تهدف إلى تطوير مرافق الاستقبال لجميع الجماهير في المكتبات. يفضل هذا الموقع الإبلاغ عن النصائح والإجراءات العملية المتعلقة باستقبال الأشخاص:

- البعيدة عن الثقافة،
- المسجونين
- ذوي الإعاقة،
- الأميين،
- الذين لا يتقنون التكنولوجيا الرقمية،
- أو المحرومين اجتماعياً.

إن هذا الموقع هو اللبنة الأولى لتفكير يهدف إلى توضيح مفهوم مكتبة مرحبة للمعاقين إذ يسعى إلى إثراء نفسه بمساهمات الجميع. و بالإضافة إلى الرجوع إلى المصادر الخارجية، يقدم الموقع صفحة تعرض المعلومات الأساسية التي يحتاجها الشخص المعاق الذي يستعد لزيارته للمكتبة! فعلى هذه الصفحة أن تسهل التحقق من اكتمال مواقع المكتبات التي تسعى إلى تسهيل الوصول للأشخاص ذوي الإعاقة.

<http://bibliotheques-inclusives.fr/2016/05/bibliotheque-handi-accueillante-a-quelles-questions-le-site-web-de-la-bibliotheque-doit-il-permettre-de-repondre>

نشر على موقع المكتبة الردود على الأسئلة المطروحة من طرف الأشخاص ذوي الإعاقة عند تحضير زيارتهم للمكتبة

إن هذه الأسئلة متنوعة للغاية يمكن تقديمها من خلال التمييز بين أربعة مراكز اهتمام:

1. مجموعات المكتبة وخدماتها؛
2. الأدوات الرقمية للمكتبة؛
3. استقبال المكتبة؛
4. المكتبة، مكان مادي؛

دعونا نلقي نظرة على النقطة الأولى؛

مجموعات المكتبة و الخدمات المتوفرة

بالنظر إلى أن موقع المكتبة الإلكتروني ملزم بتمكين الجميع من تحضير زيارتهم وتأكيد اهتمامهم بهذه الزيارة، يجب أن يكون من السهل العثور في هذا الموقع على إجابات لأسئلة خاصة يمكن أن تخطر في بال شخص معاق.

- هل يوجد بالمكتبة وثائق يمكنني قراءتها على الرغم من إعاقتي (شرط موصلية المستند ، والتي تحيلنا ، من ناحية ، إلى خصائص المستند ، ومن ناحية أخرى ، إلى الأجهزة المتاحة و التي تسمح لنا بالوصول إلى محتوى الوثيقة)؟

- هل بها مستندات تتعلق بإعاقتي (متطلبات محتوى المستند)؟

- هل تقدم المكتبة خدمات محددة لذوي الإعاقة (على سبيل المثال خدمة التوصيل إلى المنزل)؟ في ظل أي شروط؟

- هل تسمح لي باستعارة الوثائق على مدى فترة طويلة؟

- هل تقدم لي مساعدة بحثية في الفهارس والمجموعات؟ كيف أصل إلى هذه الخدمة؟

- هل يمكن إخطاري بوصول مستندات جديدة تتوافق مع مجالات اهتمامي؟ كيف أصل إلى هذه الخدمة؟

تلي هذه الأسئلة العامة التي تتعامل معها العديد من المواقع الإلكترونية أسئلة أكثر تحديداً، نادرًا ما تتم مناقشتها في مواقع المكتبات، يجب تقسيمها حسب نوع الإعاقة.

• وجود أجهزة تسمح بالوصول إلى محتوى المستندات المطبوعة

- هل توفر المكتبة مكبرات تمكن من تكبير النصوص المطبوعة؟

- هل بها آلات قراءة تقدم تركيباً صوتياً للنصوص المطبوعة؟

- هل توفر طابعات نقش مرتبطة بآلات قراءة تسمح بالنسخ بأحرف برايل Braille؟

- ما هو طراز المعدات المعروضة؟ إذا لم أكن على دراية بهذه التجهيزات، فهل يمكنني الحصول على مساعدة في استخدامها؟ هل أحتاج إلى تحديد موعد لهذا؟ من من؟ هل يمكنني الحصول على تدريب على استخدام هذه الأجهزة؟

• وجود أجهزة تسمح بالوصول إلى محتوى الوثائق الرقمية

- هل تحوي محطات الكمبيوتر في المكتبة مكبرات أو مكبرات شاشة؟

- هل سأجد قارئات شاشة في المكتبة تقدم التوليف الصوتي للنصوص و التمثيلات البيانية ؟ و أدوات التعرف على الكلام؟

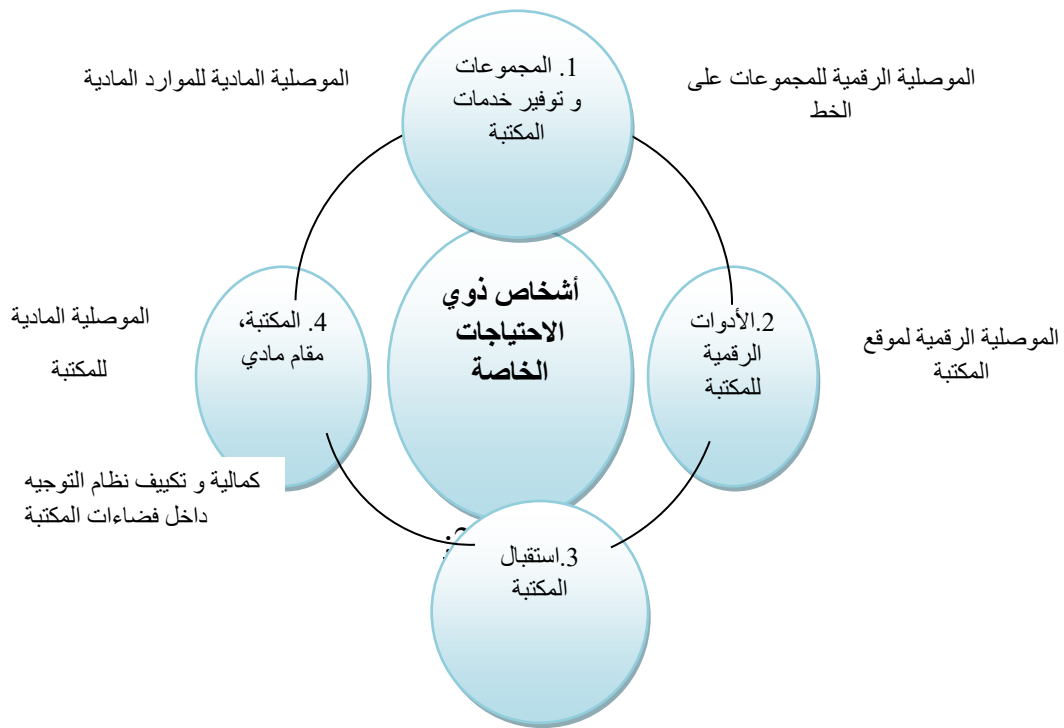
- هل تحتوي بعض محطات الكمبيوتر على مناطق برايل قابلة للتحديث؟

- هل تتيح المكتبة الوصول إلى طابعة برايل؟

- ما هو طراز المعدات المعروضة؟ إذا لم أكن على دراية بهذه التجهيزات، فهل يمكنني الحصول على مساعدة في استخدامه؟ هل أحتاج إلى تحديد موعد لهذا؟ من عند من؟ هل يمكنني الحصول على تدريب على استخدام هذه الأجهزة؟

ترتبط كل نقطة من النقاط الثلاث الأخرى (الأدوات الرقمية للمكتبة، استقبال المكتبة، المكتبة مكان مادي) بأسئلة متعددة¹⁴. يؤكد هذا التنوع التعدد في النقاط التي يجب معالجتها و المتطلبات الماسة التي يحتاج إليها تصميم موقع الويب و من ثم تزويده. (الشكل رقم 2).

وجود آلات تمكن الاطلاع على محتوى الوثائق المطبوعة



تكييف الاستقبال مع حاجيات ذوي الاحتياجات الخاصة

أنواع محتويات موقع المكتبة اللازمة للتحضير لزيارة شخص معاق

عدم الإجابة على هذه الأسئلة يرقى إلى إرسال رسائل فاشلة إلى الأشخاص ذوي الإعاقة (المكتبة لا تتوقع منك ولا تضع احتياجاتك الخاصة في الحسبان) وتحرمهم من جميع إمكانيات الاستخدام الذاتي و المستقل للمكتبة. و قبل زيارتهم، يجب على هؤلاء الأشخاص الاتصال بالمصالح المعنية بالأمر للحصول على المعلومات المفقودة وفي عين المكان يجب عليهم الاتصال بمصلحة الاستقبال للاستعلام حول عدد كبير من الإجراءات. لكننا نظل بعيدين كل البعد عن مبدأ الشمول!

إعداد ميثاق و علامة المكتبات المرحة بذوي الإعاقة

يمكن أن يشتمل هذا الميثاق على خمسة أقسام، حيث يمكن تحديد مستويات مختلفة من المتطلبات لكل واحد منهم من أجل تعزيز التحقيق التدريجي.

القسم 1. مجموعات مكيفة مع إمكانية الوصول إليها

- أ. تخصيص نسبة مئوية من الميزانية التي يتم إنفاقها على المستندات التي يمكن الوصول إليها أو إتاحتها باستخدام التكنولوجيا المساعدة.
- ب. وصف خاص لهذه المستندات يسهل العثور عليها في الفهرس و في الفضائيات.
- ج. العمل مع الجمعيات المحلية لتطوير سياسة اقتناء تلبي رغبات و احتياجات الأشخاص ذوي الإعاقة.

القسم 2. عرض خدمات مكيف

- أ. حمل إلى المنزل للذين يواجهون صعوبات في الحركة.
- ب. تعديل عرض الخدمة العامة لمراعاة الصعوبات الخاصة التي يواجهها المعاقون (تمديد مدة الإعارة على سبيل المثال).

القسم 3. استقبال مكيف و مرحب

- أ. حضورياً: يتلقى موظفو المكتبة تدريباً على الترحيب بالأشخاص ذوي الإعاقة ؛ ربما توفر المكتبة مراجع لتسهيل التبادل مع الأشخاص ذوي الإعاقة ؛ يقدم مستندات ترحيبية (نوع دليل المستخدم) مكتوبة بطريقة سهلة القراءة والفهم.
- ب. على الخط: تقدم المكتبة موقعا إلكترونياً يعرض سياستها العامة بشأن استقبال وخدمات الأشخاص ذوي الإعاقة، حيث يخصص الموقع ركناً للرد على جميع تساؤلات الأشخاص ذوي الإعاقة الراغبين في تحضير زيارتهم للمكتبة. كما يجب توفير نسخة مطبوعة من هذا الركن للمستخدمين قد يكون مكتوبا باللغة الفرنسية وبأسلوب سهل القراءة والفهم.

القسم 4. أدوات رقمية يمكن الوصول إليها متوافقة مع (RGAA)، لكل من الموقع الإلكتروني والأدوات المتوفرة في الجدران

- (ينطبق هذا المتطلب على جميع منصات عرض الموارد الرقمية بالاشتراك مع إمكانية الوصول الحر أيضاً إلى جزء من هذه الموارد الرقمية.)

القسم 5. المباني التي يمكن الوصول إليها جسدياً، مع لافتات مفهومة

إن وضع العلامات قد يكون مرتبطاً بالامتثال بميثاق لم يتم إضفاء الطابع الرسمي عليه بعد. سيكون هذا الميثاق موضوعاً للنشر على موقع الويب الخاص بالإشراف على المكتبة و يجب أن يذكر النقاط التي تم الامتثال لها جزئياً و الإجراءات المتخذة لتحسين مراعاة المتطلبات المذكورة. كما على المكتبة أن تصدر تقرير نشاط سنوي (أين نحن في تنفيذ الميثاق؟ ماذا فعلنا هذا العام؟ ما هي الأولويات التي سوف نقررها للعام المقبل؟). فهكذا في كل عام، يجب تقديم تقرير هذا النشاط إلى المنتخبين لمناقشة أهداف السنة المقبلة.

يمكن أن يكون إضفاء الصفة الرسمية على الجهاز (محتوى الميثاق، مستوى وتدرج المتطلبات المرتبطة بكل قسم، طرق التدريب و منح التسمية) موضوع عمل تقوده الدولة و أن يجند جمعيات عالم الإعاقة وعالم المكتبات.

يمكننا القول أن شوطا مهما قد تم قطعه بعد عامين من الدعوة لبدء سياسة هجومية لإتاحة الوصول إلى بوابات المكتبة¹⁵ حيث تم خلق ديناميكية و تجنيد العديد من الأطراف في عملية تحسين إمكانية الوصول إلى بوابات المكتبة. إن وضع هذا الإجراء الذي يهدف إلى تحسين استقبال الأشخاص ذوي الإعاقة في المكتبات نابع بشكل مباشر من منطق الإدماج الذي أكدته قانون 11 فبراير 2015. كانت المكتبات منذ زمن طويل مهتمة بالإعاقة و لها ثقافة ترحيبية. تعد هاتان النقطتان هامتان إذ يمكن الاعتماد عليهما و يجب دعمهما من خلال تشجيع تدخل الوصاية في مشروع مكتبة مرحبة بالمعاقين ذات بعد شامل. إن للدولة دور أساسي في قيادة هذه الديناميكية الجديدة و ذلك من خلال مسألة الوصول الرقمي.

المراجع

- Philippe LENEPVEU و Marc MAISONNEUVE، "الموصلية الرقمية: بوابات يسهل الوصول إليها ، مكتبات مرحبة بالمعاقين" ، Bulletin des Bibliothèques de France (BBF) ، 2017 ، رقم 11 ، ص. 16-25.
- عبر الإنترنت: [https://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2017-11-0016-002ISSN 1292-8399](https://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2017-11-0016-002ISSN%201292-8399).

الهوامش

- ⁱ الموصلية حسب قاموس هاشيت هي "صفة كل ما يمكن الوصول إليه". أما الإتاحة فهي الوصول في حد ذاته أو الولوج. (ملاحظة المترجم).
- ⁱⁱ حسب قاموس CRFCB المادية أو الاجتماعية و التي تعزز العيش المشترك و التبادلات بين الأشخاص ذوي الاحتياجات الوثائقية الخاصة. [ملاحظة المترجم]
- المكتبة الشاملة هي التي ترحب بالجمهور بالمساعدة في إدارة المشروع (Assistance à Maîtrise d'Ouvrage) AMO web ، باختلافاته الثقافية،
- ^{iv} أرالد (ARALD) هي التسمية السابقة لجمعية Auvergne-Rhône-Alpes Livre et lecture [مجموع ملاءة ضلالم]
1. راجع مقال فرانك ليتروف في Franck Letrouvé ومارك ميزونوف ، "نهج سياسة هجومية لجعل بوابات المكتبات متاحة" ، Bulletin des Bibliothèques de France (BBF) ، 2015 ، رقم 4 ، ص. 198-205. متاح على الإنترنت: <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2015-04-0198-003>
2. Décret n° 2021-239 du 3 mars 2021 instituant des modalités d'accès à certaines écoles de service public et relatif aux cycles de formation y préparant. [On line] [https://www.legifrance.gouv.fr/affichTexte.do](https://www.legifrance.gouv.fr/affichTexte.do?cidTexte=JORFTEXT00000809647&categorieLien=id)
3. Duchateau, Sylvie. 2016. Web Règles pour l'accessibilité des contenus Web (WCAG) 2.0 Paris . INSERM . [On line] <https://www.w3.org/Translations/WCAG20-fr/>.
4. GOUVERNEMENT FRANÇAIS. 2017. Politique ministérielle : livre et lecture. 2017. [On line] <http://www.culturecommunications.gouv.fr/Politiques-ministerielles/Livre-et-Lecture/Actualites/Barometre-de-l-accessibilite-numerique-2016>
5. GOUVERNEMENT FRANÇAIS. 2017. Outils et méthodes pour transformer. Accessibilité numérique : le RGAA mis à jour. Le portail de l'action publique, 2017. [On line] <https://references.modernisation.gouv.fr/rgaa-accessibilite/>. (consulté le 27.04.2021).
6. BIBLIOTHEQUE NATIONALE DE FRANCE. 2017. Accessibilité à la BNF. . [On line]

- first_Art=non?http://www.bnf.fr/fr/acces_dedies/publics_handicapes/s.accessibilite_site_bnf_f_r.html
https://mediathequesdelabaie.fr/index.php_7option=com_content&view=category&id=8&Itemid=478?; ou bien
<https://www.bnf.fr/fr/publics-handicapes> (consulté le 27.04.2021).
8. JOURNAL OFFICIEL DE LA REPUBLIQUE FRANÇAISE. 2016. LOI n° 2016-1321 du 7 octobre 2016 pour une République numérique (1). [On line] <http://references.modernisation.gouv.fr/e-accessible>. (consulté le 08.03.2021)
https://www.legifrance.gouv.fr/eli/loi/2016/10/7/ECFI1524250L/jo/article_106_9
- NOR : ECFI1524250L
 ELI : <https://www.legifrance.gouv.fr/eli/loi/2016/10/7/ECFI1524250L/jo/texte>
 Alias : <https://www.legifrance.gouv.fr/eli/loi/2016/10/7/2016-1321/jo/texte>
 JORF n°0235 du 8 octobre 2016
10. <http://bibliotheques-inclusives.fr/2016/11/loi-republique-numerique-et-accessibilite> يشار هنا إلى مساهمات المادة 106 : .10
11. <http://data.consilium.europa.eu/doc/document/PE-38-2016-INIT/fr/pdf> .11
12. <http://www.europarl.europa.eu/news/fr/news-room/20161024STO48332/amenagement-laccessibilite-des-sites-et-des-applications-du-service-public> .12
13. http://www.accessiweb.org/tl_files/doc_telechargement/gta22/GTA22_LivreBlanc_Mobile_v1.3.pdf .13
15. يمكن العثور على قائمة هذه الأسئلة على العنوان التالي: يجب أن تسمح المكتبة بالإجابات # أكثر -288
- Maisonneuve, Marc. 2016. Bibliothèque handi-accueillante : à quelles questions le site web de la bibliothèque doit-il permettre de répondre ? [On line] <http://bibliotheques-inclusives.fr/2016/05/bibliotheque-handi-accueillante-a-quelles-questions-le-site-web-de->
16. انظر الملاحظة مقرر 1 .

البطاقة الفنية للمقال الأصلي

LENEPVEU, Philippe ; MAISONNEUVE, Marck (2017). Accessibilité numérique : des portails accessibles, des bibliothèques handi-accueillantes. Bulletin des Bibliothèques de France, no 11, p.16-25.

En ligne : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2017-11-0016-002ISSN1292-8399>

المقال الأصلي

Accessibilité numérique
Des portails accessibles, des bibliothèques handi-accueillantes
Marc Maisonneuve
Philippe Lenepveu

Rendre accessible le portail d'une bibliothèque est une obligation légale que de nombreux établissements peinent à respecter. Pour les accompagner, l'État a mis en place un baromètre de l'accessibilité numérique, avec des résultats très encourageants. Pour être inclusive, une bibliothèque doit aussi veiller à faciliter son utilisation par les personnes en situation de handicap. Une charte des bibliothèques handi-accueillantes pourrait apporter une contribution significative à un tel projet.

Providing an accessible web portal is a legal obligation that many French libraries are finding challenging to implement. To guide them in the process, the French government has created a tool to test digital accessibility, with highly encouraging results. To qualify as inclusive, libraries must also seek to improve access for disabled users. A charter for disability-friendly libraries would be a bigstep in the right direction.

Marc Maisonneuve est l'un des créateurs de Tosca consultants, cabinet de conseil en système d'information pour les bibliothèques et les centres de documentation. Auteur de plusieurs ouvrages décrivant les logiciels métier pour bibliothèque, il conduit une enquête annuelle sur leur diffusion en France. Depuis 2009, il anime un service de veille sur les mutations des bibliothèques. Il édite le site <http://bibliotheques-inclusives.fr/>

Philippe Lenepveu est expert en ingénierie documentaire, bases de données, numérisation, médias numériques, Internet et nouvelles technologies de l'information et de la communication. Il a rejoint Tosca consultants en 2003. Il intervient dans le secteur des musées, du patrimoine, des archives, des centres de ressources et de documentation, des bibliothèques. Il est responsable de l'activité AMO web / accessibilité numérique au sein de Tosca consultants.

En janvier 2015 1, nous souhaitons que l'État engage une politique offensive de mise en accessibilité des portails des bibliothèques. Nous avons proposé la mise en œuvre d'un dispositif intitulé « baromètre de l'accessibilité numérique en bibliothèque » qui visait un triple objectif : sensibiliser les acteurs (bibliothèques, collectivités et universités, éditeurs d'opac, éditeurs de ressources numériques), évaluer les progrès réalisés et alimenter une réflexion sur les plans d'actions collectives.

Impliqué de longue date sur les questions liées au handicap, le ministère de la Culture et de la Communication a conduit plusieurs actions en rapport avec ce dispositif. Après un bilan d'étape et une présentation des évolutions réglementaires, nous souhaitons replacer la question de l'accessibilité numérique dans la problématique plus large de l'accueil en bibliothèque des personnes en situation de handicap. L'accessibilité numérique des portails de bibliothèque est bien entendu l'une des dimensions essentielles d'une bibliothèque inclusive, ne serait-ce qu'en raison des difficultés de déplacement que connaissent de nombreuses personnes en situation de handicap. Toutefois, bien d'autres actions doivent être engagées pour parvenir à rendre la bibliothèque réellement *handi-accueillante*. Une bonne partie du chemin a été parcourue dans cette direction et l'on peut identifier de nouveaux jalons à poser pour parvenir prochainement à une situation beaucoup plus satisfaisante.

Accompagner les efforts des bibliothèques par une action collective pilotée par l'État

L'accessibilité numérique est un concept qui a été formalisé dès 1997. Sa mise en œuvre garantit la capacité des personnes en situation de handicap à utiliser sans limite, ni restriction, les sites web des bibliothèques. Cette exigence d'accessibilité correspond à un enjeu citoyen de premier ordre car les bibliothèques sont un dispositif essentiel du droit à la culture. La loi n° 2005-102 du 11 février 2005 pour l'égalité des droits et des chances, la participation et la citoyenneté des personnes handicapées 2 a affirmé un principe d'inclusion des personnes en situation de handicap ; en termes concrets, ce n'est plus aux personnes en situation de handicap de faire seules un effort d'insertion, la société doit prendre les dispositions relatives à cette inclusion.

La mise en accessibilité d'un portail de bibliothèque suppose le respect de quatre conditions.

Condition 1. La charte graphique de la bibliothèque doit être accessible.

Condition 2. Les contributeurs doivent respecter les règles d'usage garantissant l'accessibilité des sites

Condition 3. Les logiciels, comme l'opac ou le système de gestion de contenus (CMS), doivent générer des pages web conformes aux exigences des *Web Content Accessibility Guidelines (WCAG)* 3.

Condition 4. Les ressources numériques (presse en ligne, autoformation, vidéo...) doivent être accessibles.

Si la bibliothèque dispose d'importantes marges de manœuvre sur les conditions 1 et 2, le respect des conditions 3 et 4 est plus délicat. Il mobilise des acteurs (éditeurs d'opac, éditeurs de CMS, éditeurs de ressources numériques...) qui n'ont pas d'obligations en la matière vis-à-vis de la loi du 11 février 2005. Pour faciliter l'évolution des portails de bibliothèques, il est important, au-delà de la sensibilisation des élus et des responsables d'établissements, d'engager des actions collectives de nature à faciliter la mobilisation de l'ensemble des acteurs. En 2015, trois actions nous ont semblé prioritaires (schéma 1).

Action 1. Évaluer et parfaire le dispositif de formation des bibliothécaires.

Action 2. Mettre en place un baromètre de l'accessibilité des opacs en appui sur la Fulbi.

Action 3. Mettre en place un baromètre de l'accessibilité des ressources numériques en appui sur Réseau Carel et sur Couperin.

Le plan d'action proposé en 2015



Le plan d'action proposé en 2015

Une importante mobilisation du ministère de la Culture et de la Communication et des premiers résultats tout à fait encourageants. En septembre 2015, le ministère de la Culture et de la Communication a engagé la réalisation d'un baromètre de l'accessibilité numérique en lecture publique dont les résultats ont été publiés en mars 2016. Trois volets composent ce baromètre :

baromètre de l'accessibilité numérique des sites et portails de bibliothèques de lecture publique ;

baromètre de l'accessibilité numérique des opacs ;

baromètre de l'accessibilité numérique des ressources numériques.

En première lecture, les résultats bruts de ces baromètres 4 peuvent être jugés décevants. Sur dix opacs étudiés, deux présentent de bonnes performances, et sur dix ressources numériques, seule une obtient un score élevé. L'impact de ces baromètres est pourtant tout à fait positif et prometteur pour les effets attendus à moyen terme. Les éditeurs ont en effet pris acte de ces résultats et engagé dans la foulée une réflexion sur les plans d'action permettant une mise à niveau des outils qu'ils commercialisent. C'est exactement le résultat que se proposait d'obtenir cette opération. Pour confirmer l'implication des éditeurs et mesurer le chemin parcouru, il faudra très probablement renouveler périodiquement cette opération.

Au-delà de ces premiers résultats qui porteront leurs fruits à moyen terme, les bibliothèques ont également engagé des actions de mise en accessibilité de leurs sites. Plusieurs bibliothèques ont en effet publié une

attestation ou une déclaration de conformité, en application des dispositions du RGAA 5 : la BnF 6, les médiathèques de la Baie de Saint-Brieuc 7, la Numothèque déployée par les bibliothèques municipales de Grenoble, le réseau des médiathèques de Plaine Commune...

Plusieurs journées d'étude ont également été programmées, le plus souvent à l'initiative ou avec la participation du ministère de la Culture et de la Communication : à Lyon (« Bibliothèques, accessibilité et numérique », Arald et médiathèque Valentin-Haüy, le 5 mars 2015), à Rouen (« Ateliers pratiques autour du numérique pour les professionnels du livre », ARL Haute-Normandie, le 18 juin 2015), à Montpellier (journée d'étude « Handicap et numérique en bibliothèque : cadres, démarches, outils », le 13 octobre 2016), à Paris (« Ressources numériques et accessibilité », Réseau Carel, le 29 novembre 2016), à Limoges (« Accueillir le handicap en bibliothèque : des ressources plus accessibles », le 13 décembre 2016)... L'Arald a même organisé un atelier de formation des contributeurs (« #a11y, allons-y ! Accessibilité numérique : publiez et contribuez ! », le 13 octobre 2016) à Villeurbanne... Bref, chacun se mobilise à son niveau pour contribuer à une mise en accessibilité des portails de bibliothèque.

Former plus largement, étendre le dispositif au monde de l'enseignement

De notre point de vue, trois axes d'intervention mériteraient probablement d'être renforcés.

La sensibilisation des directeurs de bibliothèque et la formation des contributeurs alimentant les sites web des bibliothèques nécessitent peut-être de parfaire le dispositif de formation, de manière à toucher une population beaucoup plus large. Notons au passage, tant pour souligner l'actualité de ce propos que la forte demande de formation, que l'Inria a proposé un mooc « accessibilité numérique » qui a enregistré plus de 3 000 inscrits pour la première session mise en ligne le 7 novembre 2016.

La pression exercée sur les éditeurs d'outils métier serait plus forte si elle prenait appui sur le ministère de l'Éducation nationale et de l'Enseignement supérieur et de la Recherche. L'implication renforcée de ce ministère permettrait également d'améliorer l'accessibilité des portails des CDI et des BU...

Un gros travail est également nécessaire en direction des éditeurs de ressources numériques utilisées dans le monde universitaire. Le consortium Couperin pourrait sans difficulté majeure reproduire la démarche mise en œuvre par Réseau Carel et produire son propre baromètre de l'accessibilité des ressources numériques universitaires.

Ne pas relâcher les efforts car la pression réglementaire s'accroît

En deux ans, quatre textes nouveaux sont venus actualiser ou compléter le dispositif réglementaire.

La version 3 du référentiel général d'accessibilité pour les administrations (RGAA) est entrée en vigueur suite à la publication de l'arrêté du 29 avril 2015. Cette version prend en compte la dernière version d'HTML (HTML5) et les contenus et fonctionnalités riches. Elle s'accompagne de la mise en ligne de nouvelles ressources destinées à faciliter l'application du référentiel.

Un label e-Accessible 8 a été créé par les services du Premier ministre à l'été 2015. Il doit faciliter la reconnaissance des projets des administrations s'engageant dans une démarche de mise en accessibilité numérique.

L'article 106 de la loi n° 2016-1321 du 7 octobre 2016 pour une République numérique 9 complète les dispositions de la loi du 11 février 2005 avec la mise en œuvre d'un régime de sanction, d'une obligation de publication des plans de mise en accessibilité numérique et d'une extension des obligations d'accessibilité numérique à certains types d'acteurs privés et organismes délégataires de missions de service public 10.

Le 26 octobre 2016, une directive européenne a été adoptée. Elle précise les exigences (UE) d'accessibilité des sites internet et des applications mobiles des organismes du secteur public 11. Le communiqué du Parlement européen 12 indique à ce propos que « *les organismes publics devront mettre en place des outils pour aider les personnes âgées ou handicapées à consulter leurs sites web ou applications, tels que des agrandisseurs ou des lecteurs d'écran* ».

Le référentiel d'accessibilité se complète également en traitant la question de l'accessibilité sur un téléphone portable. En août 2016, l'association BrailleNet a publié en effet un livre blanc sur l'accessibilité des sites web et des applications pour les mobiles 13.

L'exigence d'accessibilité numérique des sites publics se renforce donc et cela tant au niveau national qu'europpéen. Les actions conduites par le ministère de la Culture et de la Communication ont permis de créer

une dynamique tout à fait prometteuse en mobilisant les éditeurs d'outils métier et de ressources numériques. Les bibliothèques commencent à publier des déclarations de conformité et à s'approprier la question de l'accessibilité numérique.

Replacer l'exigence d'accessibilité numérique dans le cadre élargi de la conception et de la mise en œuvre de bibliothèques inclusives

L'accessibilité numérique du site web de la bibliothèque (c'est-à-dire sa conformité au RGAA) est une exigence concernant la forme des contenus et des services en ligne du site. C'est une condition nécessaire, mais loin d'être suffisante, pour que la bibliothèque soit jugée accueillante et facile à utiliser par les personnes en situation de handicap.

De notre point de vue, les sites web des bibliothèques demeurent très pauvres en ce qui concerne les contenus que des personnes en situation de handicap pourraient souhaiter consulter pour préparer une visite en bibliothèque.

bibliotheques-inclusives.fr

Le site bibliotheques-inclusives.fr signale des ressources visant le développement de l'accueil de tous les publics en bibliothèque. Ce site privilégie le signalement de conseils pratiques et de démarches, en rapport avec l'accueil des personnes :

- éloignées de la culture,
- emprisonnées,
- en situation de handicap,
- illettrées,
- ne maîtrisant pas le numérique,
- ou socialement défavorisées.

Ce site est une première brique d'une réflexion visant à préciser le concept de *bibliothèque handi-accueillante*. Il a vocation à s'enrichir des contributions de chacun.

Outre le référencement de ressources externes, le site propose une page présentant les principaux besoins d'information d'une personne en situation de handicap préparant sa visite en bibliothèque 1°. Cette page doit faciliter le pointage de la complétude des sites des bibliothèques qui souhaitent faciliter l'accès des personnes en situation de handicap.

[http://bibliotheques-inclusives.fr/2016/05/bibliotheque-handi-accueillante-a-quelles-questions-le-site-web-de-la-bibliotheque-doit-il-permettre-de-repondre\(retour\)↑](http://bibliotheques-inclusives.fr/2016/05/bibliotheque-handi-accueillante-a-quelles-questions-le-site-web-de-la-bibliotheque-doit-il-permettre-de-repondre(retour)↑)

Diffuser sur le site web de la bibliothèque les réponses aux questions des personnes en situation de handicap

préparant leur venue à la bibliothèque

Très diverses, ces questions peuvent être présentées en distinguant quatre centres d'intérêt.

1. Les collections et l'offre de services de la bibliothèque.
2. Les outils numériques de la bibliothèque.
3. L'accueil de la bibliothèque.
4. La bibliothèque, lieu physique.

Penchons-nous sur le premier point.

Les collections de la bibliothèque et l'offre de services

Si l'on considère que le site web de la bibliothèque doit permettre à chacun de préparer sa visite et de confirmer son intérêt pour une telle visite, il faudrait que l'on trouve facilement sur le site les réponses aux questions plus particulières qu'une personne en situation de handicap peut se poser.

- La bibliothèque dispose-t-elle de documents dont je peux prendre connaissance en dépit de mon handicap (exigence d'accessibilité du document, ce qui renvoie, d'une part, aux caractéristiques du document et, d'autre part, aux appareils disponibles permettant d'accéder au contenu du document) ?
- Dispose-t-elle de documents en rapport avec mon handicap (exigence de contenu du document) ?
- La bibliothèque propose-t-elle des services particuliers destinés aux personnes en situation de handicap (par exemple du portage à domicile) ? À quelles conditions ?
- Me permet-elle d'emprunter des documents sur une longue durée ?

– M’offre-t-elle une assistance à la recherche dans le catalogue et les collections ? Comment accéder à ce service ?

– Puis-je être averti(e) de l’arrivée de nouveaux documents correspondant à mes centres d’intérêt, et qui me soient effectivement accessibles ? Comment accéder à ce service ?

Après ces questions générales que traitent de nombreux sites web, viennent des questions plus spécifiques dont la déclinaison devrait se faire par type de handicap et qui sont plus rarement abordées dans les sites des bibliothèques.

• *Présence d’appareils permettant l’accès aux contenus des documents imprimés*

– La bibliothèque met-elle à disposition des loupes permettant l’agrandissement des textes imprimés ?

– Dispose-t-elle de machines à lire proposant une synthèse vocale des textes imprimés ?

– Propose-t-elle des imprimantes embosseuses associées à des machines à lire permettant une transcription en caractères braille ?

– Quel est le modèle des équipements proposés ? Si je ne connais pas ces équipements, puis-je bénéficier d’une aide pour les utiliser ? Faut-il pour cela que je prenne rendez-vous ? auprès de qui ? Puis-je bénéficier d’une formation à l’utilisation de ces appareils ?

• *Présence d’appareils permettant l’accès aux contenus des documents numériques*

– Les postes informatiques de la bibliothèque disposent-ils d’agrandisseurs ou de loupes d’écran ?

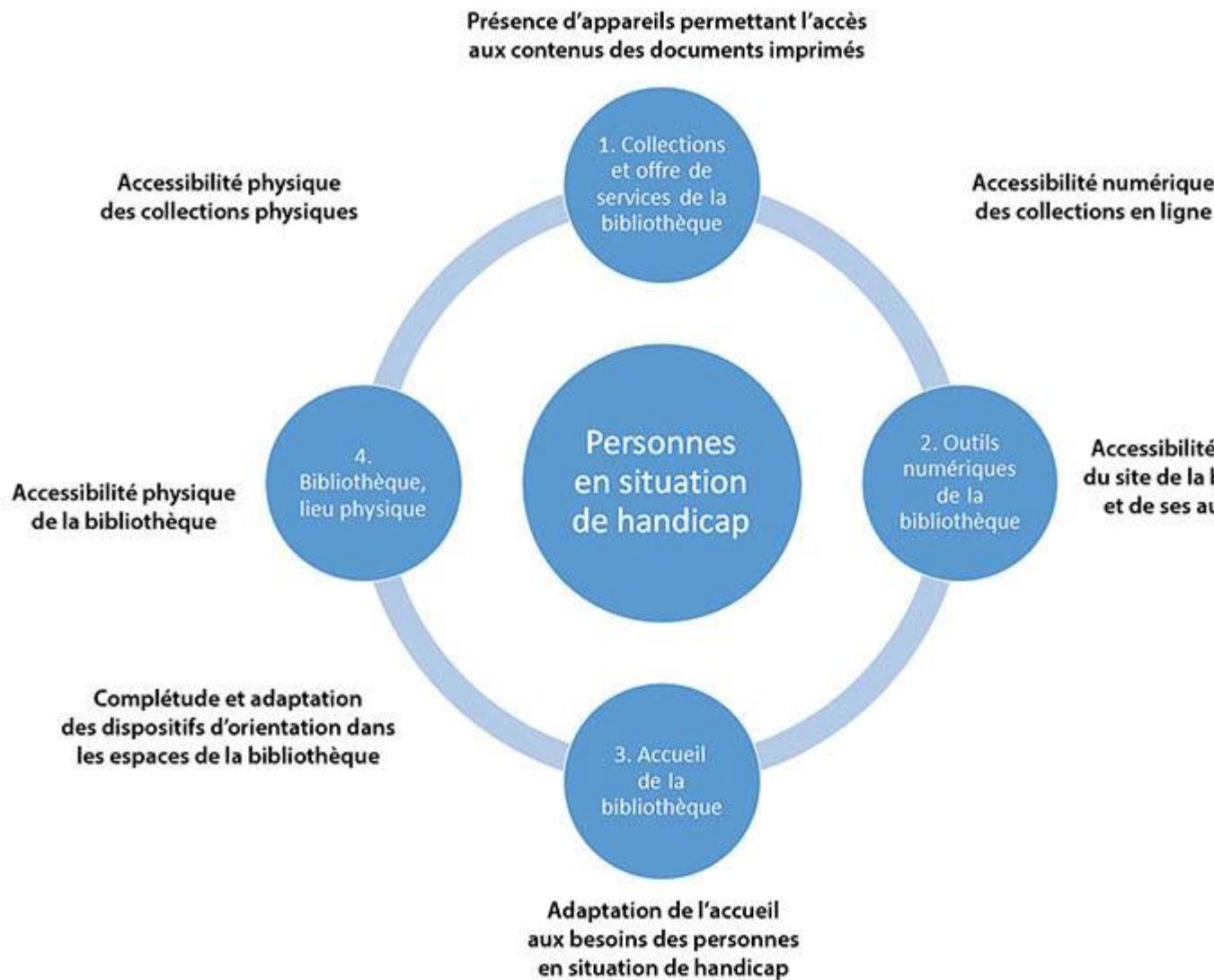
– Trouverai-je à la bibliothèque des lecteurs d’écran proposant une synthèse vocale des textes et des graphiques ? Des outils de reconnaissance vocale ?

– Certains postes disposent-ils de plages braille actualisables ?

– La bibliothèque propose-t-elle l’accès à une imprimante braille ?

– Quel est le modèle des équipements proposés ? Si je ne connais pas ces équipements, puis-je bénéficier d’une aide pour les utiliser ? Faut-il pour cela que je prenne rendez-vous ? auprès de qui ? Puis-je bénéficier d’une formation à l’utilisation de ces appareils ?

Chacun des trois autres points (les outils numériques de la bibliothèque ; l’accueil de la bibliothèque ; la bibliothèque, lieu physique) est associé à de multiples questions 14. Cette diversité et cette multiplicité des points à traiter soulignent les fortes exigences de la conception du site web puis de son alimentation (schéma 2).



Typologie des contenus du site d'une bibliothèque nécessaires à la préparation d'une visite d'une personne en situation de handicap

Ne pas répondre à ces questions revient à renvoyer des messages peu positifs aux personnes en situation de handicap (la bibliothèque ne vous attend pas et ne prend pas en compte vos besoins spécifiques) et à les priver de toutes possibilités d'une utilisation autonome de la bibliothèque. Avant leur visite, ces personnes devront prendre contact pour obtenir les renseignements manquants et sur place elles devront s'adresser à l'accueil pour un grand nombre de démarches. On reste très éloignés d'un principe d'inclusion !

Mettre en place un label bibliothèque handi-accueillante

Rendre la bibliothèque accueillante et facile d'usage pour les personnes handicapées est un chantier qui doit s'inscrire dans une démarche globale. Il faut par exemple agir de manière équilibrée sur toutes les dimensions de l'accueil et travailler simultanément sur l'accessibilité physique du bâtiment et sur l'accessibilité numérique du site. De même, il ne servirait à rien d'avancer sur la question de l'accueil si les collections ou les outils restaient inadaptés aux besoins des personnes en situation de handicap. Cette approche globale est la garante d'une réelle qualité de service ; elle présente toutefois l'inconvénient d'imposer la conduite d'un grand nombre d'actions

situées sur des plans extrêmement variés. C'est un projet en soi qui mobilisera beaucoup d'énergie et qui obligera à interroger de nombreuses pratiques.

Pour accompagner les efforts des bibliothécaires, il faut pouvoir d'une manière ou d'une autre inciter les tutelles des bibliothèques à soutenir ce type de démarches.

Nous pensons qu'une labellisation bibliothèque handi-accueillante (voir encadré ci-dessous) permettrait la reconnaissance des efforts consentis par une collectivité, une école ou une université, tout en garantissant l'inscription de la question du handicap dans une approche globale. Ce dispositif, nécessiterait bien entendu un engagement de l'État (formalisation et promotion du dispositif, action de communication et de soutien aux premiers labellisés, mise en place d'une organisation pour le contrôle des actions engagées et l'attribution du label). Son succès nécessiterait la participation des associations professionnelles, au premier rang de celles-ci l'ABF, et des associations de handicapés, tant au niveau national que local.

Mettre en place une charte et un label des bibliothèques handi-accueillantes

Cette charte pourrait inclure 5 volets et, pour chacun d'entre eux, différents niveaux d'exigence pourraient être définis de manière à favoriser une réalisation progressive.

Volet 1. Des collections adaptées et accessibles.

a. Un pourcentage du budget consacré à des documents accessibles ou rendus accessibles à l'aide de technologies d'assistance.

b. Un signalement spécifique de ces documents permettant aisément de les retrouver dans le catalogue et dans les espaces.

c. Un travail avec les associations locales pour élaborer une politique d'acquisition répondant aux attentes et aux besoins des personnes en situation de handicap.

Volet 2. Une offre de services adaptée.

a. Un portage à domicile pour les personnes ayant des difficultés à se déplacer.

b. Une adaptation de l'offre de services générale pour tenir compte des difficultés spécifiques rencontrées par les handicapés (durée de prêt allongée, par exemple).

Volet 3. Un accueil adapté et bienveillant.

a. En présentiel. Le personnel de la bibliothèque reçoit des formations à l'accueil des personnes en situation de handicap ; éventuellement, la bibliothèque propose des référents pour faciliter les échanges avec les personnes handicapées ; elle propose des documents d'accueil (type guide de l'utilisateur) écrits en facile à lire et à comprendre.

b. En ligne. La bibliothèque propose un site web présentant sa politique générale en matière d'accueil et de services aux personnes en situation de handicap. Le site propose une rubrique répondant à toutes les questions que peuvent se poser des personnes en situation de handicap souhaitant préparer leur visite en bibliothèque. Une version imprimée de cette rubrique doit être tenue à la disposition des usagers ; elle est rédigée en français facile à lire et à comprendre.

Volet 4. Des outils numériques accessibles (conformes au RGAA), tant pour le site web que pour les outils disponibles dans les murs.

(L'exigence porte également sur l'ensemble des plateformes de consultation des ressources numériques sur abonnement avec également une partie de ces ressources numériques accessibles.)

Volet 5. Des locaux et des mobiliers accessibles physiquement, avec une signalétique accessible.

La labellisation serait associée au respect d'une charte qui reste à formaliser. Cette charte ferait l'objet d'une publication sur le site de la tutelle de la bibliothèque qui devrait mentionner les points partiellement respectés et les actions entreprises pour améliorer la prise en compte des exigences mentionnées. Un rapport d'activité annuel serait également produit par la bibliothèque (où en est-on dans la mise en œuvre de la charte ? Qu'a-t-on fait cette année ? Quelles priorités se fixe-t-on pour l'année à venir ?). Chaque année, ce rapport d'activité devrait être présenté aux élus et faire l'objet d'un débat quant aux objectifs d'action pour l'année à venir.

La formalisation du dispositif (contenu de la charte, niveau et gradation des exigences associées à chaque volet, modalités d'instruction et d'attribution du label) pourrait faire l'objet d'un travail piloté par l'État et mobilisant les associations du monde du handicap et celles du monde des bibliothèques.

Deux ans après l'appel à *Engager une politique offensive de mise en accessibilité des portails des bibliothèques* 15, ce point d'étape confirme qu'un chemin important a été parcouru. Une dynamique a été créée et de nombreux acteurs se mobilisent aujourd'hui pour améliorer l'accessibilité des portails de bibliothèques. Replacer cette action dans un cadre plus global visant à améliorer l'accueil en bibliothèque des personnes en situation de handicap est une nécessité que l'on peut associer très directement à la logique d'inclusion affirmée

par la loi du 11 février 2015. De longue date, les bibliothèques ont le souci du handicap et une culture de l'accueil. Ce sont deux points d'appui importants qu'il faut probablement étayer en incitant à la mobilisation de leur tutelle sur un projet global de bibliothèque handi-accueillante. Le rôle de l'État dans l'impulsion de cette nouvelle dynamique est probablement tout aussi essentiel qu'il l'a été dans le dossier de l'accessibilité numérique.

(retour)↑ Voir l'article de Franck Letrouvé et Marc Maisonneuve, « Engager une politique offensive de mise en accessibilité des portails de bibliothèque », *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, 2015, n° 4, p. 198-205. Disponible en ligne : <http://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2015-04-0198-003>

– (retour)↑ <https://www.legifrance.gouv.fr/affichTexte.do?cidTexte=JORFTEXT000000809647&categorieLien=id>

– (retour)↑ <https://www.w3.org/Translations/WCAG20-fr/>

– (retour)↑ <http://www.culturecommunication.gouv.fr/Politiques-ministerielles/Livre-et-Lecture/Actualites/Barometre-de-l-accessibilite-numerique-2016>

– (retour)↑ <https://references.modernisation.gouv.fr/rgaa-accessibilite/>

– (retour)↑ http://www.bnf.fr/fr/acces_dedies/publics_handicapes/s.accessibilite_site_bnf_fr.html?first_Art=non

– (retour)↑ https://mediathequesdelabaie.fr/index.php?option=com_content&view=category&id=8&Itemid=478

– (retour)↑ <http://references.modernisation.gouv.fr/e-accessible>

– (retour)↑ https://www.legifrance.gouv.fr/eli/loi/2016/10/7/ECFI1524250L/jo/article_106

– (retour)↑ Les apports de l'article 106 sont signalés ici : <http://bibliotheques-inclusives.fr/2016/11/loi-republique-numerique-et-accessibilite>

– (retour)↑ <http://data.consilium.europa.eu/doc/document/PE-38-2016-INIT/fr/pdf>

– (retour)↑ <http://www.europarl.europa.eu/news/fr/news-room/20161024STO48332/ameliorer-l-accessibilite-des-sites-et-des-applications-du-service-public>

– (retour)↑ http://www.accessiweb.org/tl_files/doc_telechargement/gta22/GTA22_LivreBlanc_Mobile_v1.3.pdf

– (retour)↑

– (retour)↑ La liste de ces questions figure à l'adresse suivante : <http://bibliotheques-inclusives.fr/2016/05/bibliotheque-handi-accueillante-a-quelles-questions-le-site-web-de-la-bibliotheque-doit-il-permettre-de-repondre#more-288>

– (retour)↑ Voir note 1.

Référence bibliographique

Philippe LENEPVEU et Marc MAISONNEUVE, « Accessibilité numérique : des portails accessibles, des bibliothèques handi-accueillantes », *Bulletin des bibliothèques de France (BBF)*, 2017, n° 11, p. 16-25. En ligne : [https://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2017-11-0016-002ISSN 1292-8399](https://bbf.enssib.fr/consulter/bbf-2017-11-0016-002ISSN%201292-8399).